



العلاج الجراحي لآثار حب الشباب

د / إبراهيم خليل العرادي

اختصاصي أمراض وجراحة الجلد

مسئول وحدة الجراحة / مركز أسعد الحمد للأمراض الجلدية



يعتبر حب الشباب أحد العوامل الرئيسية لظهور الندبات في جلد الوجه في الجنسين بغض النظر عن عمر الشخص المصاب، فقد يؤدي إلى تشوه الوجه أو تغير في ملامحه المعتادة فيصيب الشخص بالإحباط والعزلة الاجتماعية وخصوصاً عند النساء، فلذلك تجدهن يشترين جميع المستحضرات التجميلية للعناية بالبشرة للتخلص من هذه المشكلة، والبعض يلجئن إلى صالونات التجميل لعمل صنفرة سطحية بالكريستال ويحصلن على تحسن بسيط جداً أما البعض الآخر فقد يلجئن إلى العلاج بالليزر بأنواعه المختلفة والحصول على درجات متنوعة من التحسن حسب نوع الليزر المستخدم.

تنقسم الندبات الجلدية الناتجة عن حب الشباب إلى أنواع نذكر منها:

- ١- ندبات الجلد العمودية العميقة Ice-pick Scars
- ٢- ندبات الجلد الأفقية السطحية Superficial (shallow) Scars
- ٣- ندبات الجلد الأفقية العميقة Deep (depressed) Scars
- ٤- ندبات الجلد المتضخمة Hypertrophic or Keloidal Scars

وعادة الشخص يصاب بأكثر من نوع من الندبات الجلدية في منطقة الوجه، حيث تعتبر ندبات الجلد العمودية العميقة Ice pick Scarring الأكثر شيوعاً وغالباً تظهر في منتصف الخد في حين تظهر ندبات الجلد الأفقية في أطراف الخد المصاب.

ويخضع المصاب إلى كشف سريري تحت ضوء عاكس جانبي للإستفادة من الظل الناتج في أماكن الندبات الجلدية ثم نبدأ بالتقييم السريري على نوعية الندبات ودرجة عمقها والتصاقها بالأنسجة الداخلية في الجلد في كل منطقة من الوجه.

وبعد الفحص السريري الدقيق يتم إختيار العلاج المناسب للشخص المصاب.

أنواع الطرق العلاجية المتوفرة لعلاج الندبات الجلدية:

- ١- الصنفرة أو الكحت الجراحي للجلد Dermabrasion
- ٢- الليزر بأنواعه Laser
- ٣- التقشير الكيميائي Chemical Peel
- ٤- الترقيع الجراحي Punch Grafting
- ٥- استئصال جراحي للندبات Scar Excision
- ٦- استئصال جراحي للألياف تحت الندبات Subcision
- ٧- تعديل لندبات بالحقن الجلدي Intradermal Filling
- ٨- عمليات شد الوجه الجراحية.

كذلك يجب أن لا نهمل طرق العلاج الغير جراحية ومنها استخدام الكريما الموضعية مثل فيتامين (أ) Tretinoin Cream حيث يقوم بنتائج جيدة على المدى الطويل، وأيضاً أخذ نفس الفيتامين Isotretinoin بالضم لعدة شهور أثناء ظهور حب الشباب قد يؤدي إلى تحسن الندبات الجلدية أثناء العلاج. كذلك استعمال جل السيليكون في بعض الندبات قد يحسن من شكلها. وأيضاً استعمال حقن الكورتيزون في بعض الندبات المتضخمة قد يحسن من مظهرها ويحبط فرصة نموها فوق الجلد.

لذلك نجد أحياناً علاج ندبات الجلد الناتجة عن حب الشباب قد يكون صعباً وذلك نظراً لوجود أكثر من نوع من الندبات أو يكون منتشرأ في كل أجزاء الوجه أو يكون غائراً

في أجزاء أخرى، فلذلك نلجأ أحياناً إلى استخدام أكثر من نوع من الطرق العلاجية المذكورة سابقاً.

ومن المهم أن نعرف أن جميع الطرق العلاجية تعمل على تحسن الندبات الجلدية وليس إزالتها تماماً كما يظن بعض الأشخاص المصابين ومن خبرتنا في هذا المجال لا توجد حتى الآن طريقة علاجية فعالة لإزالة جميع الندبات الجلدية في آن واحد.

ولذا سوف نقوم بشرح مبسط لبعض الطرق العلاجية المذكورة سابقاً ونهدف منها تعريف القارئ بسبل تحسين الندبات الجلدية التي تصيب الوجه بعد زوال حب الشباب.

الصفرة أو الكحت الجراحي للجلد:

وهي عملية جراحية تقوم بإزالة طبقات الجلد العلوية بواسطة جهاز كحت كهربائي، حيث يتميز هذا الجهاز بسرعة دوران تتراوح من ١٥٠٠٠ إلى ٣٠٠٠٠ دورة / دقيقة وذلك بإستعمال رؤوس مختلفة في درجة النعومة (عادية - خشنة - خشنة جداً) لكحت الجلد في الوجه.

يقسم الوجه إلى وحدات تجميلية Cosmetic Units قبل العملية ويتم تحديدها بواسطة قلم جراحي ملون إلى الخد الأيمن والأيسر والجبهة ومنتصف الوجه، ثم يقوم الجراح بتعقيم الوجه بالكحول، ثم يقوم بتخدير الوجه بالكامل (منطقة التخدير، الخدين وما قبل الأذنين، حدود الجبهة، الأعصاب الحسية في أعلى الحاجبين وأسفل العينين والفك). وأثناء التخدير يحس المريض بالتنميل التدريجي في كل الوجه وقد يفقد القدرة على تحريك عضلات الوجه لمدة ساعات بعد العملية.

أثناء العملية غالباً يقوم الجراح ومساعدته برش مادة ثلجية لتثبيت سطح الجلد المراد تعديله. ثم تقوم بتشغيل جهاز الكحت بسرعة معينة وذلك لكحت الجلد المصاب وينتج عن ذلك نزيف سطحي خارجي فوق سطح الجلد تستمر هذه العملية لمدة ساعة إلى ساعة ونصف.

حينما تنتهي العملية تقوم الممرضة بوضع الدهان الطبي على جميع الأجزاء التي تم تعديلها ثم يوضع القناع الطبي الخاص على الوجه أو المضادات الطبية الخاصة لمدة أربعة وعشرين ساعة، ويعطي المريض التعليمات الطبية الخاصة للغير.

لن تقف العملية عند هذا الحد فقط بل يجب أن يكون المصاب قد بدأ بتناول الأدوية الخاصة الموصوفة له بيوم واحد على الأقل قبل العملية وهذه الأدوية تشمل مضادات حيوية وفيروسية بالإضافة إلى الكورتيزون ولمدة معينة

يحددها الجراح.

بعد العملية يحتاج المريض فترة تتراوح بين ٤ - ٦ أسابيع للالتئام ومتابعة دورية مع الطبيب الذي قام بهذه العملية، أسبوعياً ثم كل أسبوعين ثم شهرياً. وقد نلجأ إلى استخدام كريمات التبييض أثناء المتابعة حسب حاجة المريض إليها.

وقد أجرينا الصفرة الجراحية لبعض المرضى المصابين بندبات الجلد المختلفة وقد طرأ عليهم أو عليهن تحسن يتراوح من ٢٠ إلى ٦٠ ٪، وقد يزداد هذا التحسن عند إضافة المزيد من عمليات الصفرة أو الكحت بالليزر لنفس المريض.

التقشير الكيميائي:

وهي عبارة عن وضع مادة كيميائية فوق الجلد تعمل على تلف الطبقات السطحية أو المتوسطة العمق أو العميقة للجلد وبالتالي تقشيرها بالتدرج وظهور طبقات جلد طرية وجديدة خصوصاً في منطقة الوجه.

يقسم التقشير الكيميائي إلى درجات حسب العمق التي تصل إليه:

- ١- تقشير كيميائي سطحي Superficial Peel
- ٢- تقشير كيميائي متوسط Medium-Depth Peel
- ٣- تقشير كيميائي عميق Deep Peel

ونحن بخبرتنا في هذا المجال نعتقد أن التقشير الكيميائي السطحي هو الأفضل والأنسب للبشرة السمراء الغالبة في منطقتنا حتى يمكن تجنب بعض الآثار العكسية الناجمة من الأنواع الأخرى من التقشير.

كذلك استجابة الندبات الجلدية في التقشير الكيميائي السطحي لا بأس بها وخصوصاً على المدى الطويل وبمقدار فترات شهرية منتظمة تحت إشراف فريق طبي متخصص.

يبدأ العلاج بفترة تمهيدية وذلك باستخدام كريمات تقشير وتشمل فيتامين (i) (Tretinoin Cream) أو حمض الجليكوليك المخفف وذلك عن كل مساء وبكميات بسيطة وقد يضاف إليهم فيتامين سي (Vitamin C). أو فيتامين إي (Vitamin E)، لتطرية الجلد قبل التقشير الكيميائي الفعلي، وعادة ننصح المصابين التوقف المؤقت من كريمات التقشير لمدة أسبوعين على الأقل قبل التقشير الكيميائي الفعلي.

يستخدم حمض الجليكوليك (Glycolic Acid) بنسب متفاوتة تتراوح من ٢٠ - ٧٠ ٪ للتقشير الكيميائي السطحي وهو يعتبر أحد الأحماض الطبيعية المستخلصة من الفاكهة

وهناك بعض الآثار الجانبية لهذه العملية الغير مرغوبة هي حدوث توسع للندبات بحيث تصعب علاجها وظهور إحمرار دائم بالجلد بعد العلاج.

صورة مريضة بعد أسبوع من الليزر



إستئصال جراحي تحت الجلد (Subcision Surgery):

وفيه نقوم بإختيار بعض الندبات العمودية والسطحية والتي تمتاز بوجود ألياف جلدية تحت الجلد. ونقوم بتخديرها موضعياً وبعد ذلك نغرس إبرة محددة الحجم باتجاهات مختلفة تحت الجلد ونهدف بذلك تقطيع هذه الألياف الجلدية وبالتالي يتكون نسيج جلدي جديد قد يحسن تدريجياً من هذه الندبات بمقدار ٣٠%.

ومن المهم أن نعي أن هذا النوع من العلاج يحتاج متابعة متكررة وخبرة جراحية دقيقة من الطبيب المختص على فترات زمنية معينة، ويعتبر من أفضل الطرق العلاجية حينما لا تنطبق الطرق العلاجية الأخرى كالليزر أو الصنفرة الجراحية مع المصاب.



صورة ندبات جلدية لمريضة تعاني من حب شباب سابق

وهو متوفر في العديد من الكريمات والسوائل التجميلية ولكن بنسبة تركيز قليلة.

وبعد تنظيف الوجه بالأسيتون أو الكحول الطبي نقوم بمعالجة كل مناطق الوجه المصابة والغير مصابة بالندبات باستخدام حمض الجليكوليك وبتكريز معين حسب درجة إستجابة جلد المريض للحمض وعدد مرات المعالجة، ثم نقوم بتقييم درجة الإحمرار والإبيضاض والحرقان في الوجه وبالتالي يتم تخفيف الحمض برش سائل قلوي ومن ثم الكمادات الباردة.

نصح المرضى بالوقاية من أشعة الشمس باستخدام كريمات الوقاية بشكل مستمر.

الاستئصال الجراحي:

قد نلجأ أحياناً إلى هذا العلاج عندما تكون الندبات كبيرة الحجم ومشوهة لجلد الوجه. ونقصد بذلك الندبات على شكل جسور وأخاديد عميقة وأكياس متليفة في الجلد.

الحل الجراحي لهذه الندبات يكون بإستئصال جذري لهذه التشوهات الجلدية بطريقة تجميلية موازية لخطوط رسم الوجه وقد يتضمن هذا الحل عملية كحت بالليزر أو الصنفرة الجراحية مستقبلاً للحصول على أفضل النتائج.

لإستئصال الندبات الجلدية العمودية العميقة وجدنا أن من الممكن إستخدام المثقب (Punch) (٢مم وأقل) وبالتالي ترك الجرح الناتج للإلتئام الثانوي. أما إذا كان حجم الندبات ٣مم وأكثر فمن الممكن استخدام المثقب ومن ثم رفع الندبات إلى مستوى الجلد المطلوب. ولكن إذا كانت هذه الندبات عميقة وليفية ولا تصلح في الوجه فسوف تستأصل جراحياً ثم يتم ترقيع الجرح برفعة جلدية متناسقة باللون والسماكة من خلف الأذنين إلى المنطقة المطلوبة.

الكحت الجراحي بالليزر:

لقد وجدنا أن الكحت الجراحي سواء بالليزر (ثاني أكسيد الكربون) أو الصنفرة قد ينتج عنه تحسن سريري بنسبة ٨٠% من ندبات حب الشباب، وأيضاً تحسن للجلد بشكل عام بنسبة ٢٥% تقريباً.

ويعمل ليزر ثاني أكسيد الكربون على إنبعث ضوء ذو موجة طويلة محددة إلى خلايا الجلد المصابة والغير مصابة بالندبات وبالتالي يحدث إمتصاص للطاقة المنبعثة ويتحول الماء في الخلايا إلى بخار يعمل على تفتتها وتلفها وبالتالي التخلص من الطبقات العليا في الجلد.

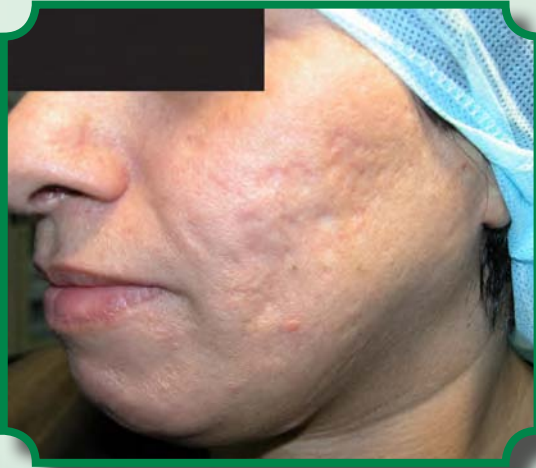
ونحن نعتقد أن التحسن الطفيف الذي يطرأ على وجه المصاب بعد الكحت الجراحي بالليزر ناتج عن إنكماش الكولاجين في الجلد المعالج وبالتالي يحدث شد في وجه الجلد.

المنفرة خلال ٨ أسابيع.

وأيضاً لا بد أن من مناقشة الطرق العلاجية مع المصاب، فوائدها ومخاطرها وآثارها المستقبلية ومدى تناسبها مع كل بشرة، وذلك بفترة زمنية يستطيع المصاب فيها مراجعة الأمر مع نفسه أو مع الآخرين قبل المضي في العلاج ومن ثم الاتفاق مع الطبيب على الإجراء الأنسب.

كذلك يجب أن يعي المصابين أن أي من الطرق العلاجية المذكورة سلفاً سوف تؤدي إلى نتيجة معقولة وأن من الخطأ اعتبارها وسائل ناجعة للقضاء على الندبات الجلدية في الوجه.

يجب أن نضع بالإعتبار دائماً السبل العلاجية الموضعية للجلد كبديل ناجح لتحسين الندبات في الوجه على المدى الطويل.



صورة مريضة قبل الليزر



صورة مريضة بعد سنة من التقشير بالليزر

يتوقع ظهور بقعة داكنة (زرقاء) كالكدمات بعد العلاج قد تستمر من أسبوع إلى عشرة أيام بالإضافة إلى ظهور تورم ليفي مؤقت في منطقة العلاج. وعادة هذه الآثار سوف تختفي تدريجياً مع مرور الوقت.

تعديل الندبات بالحقن العلاجية:

تعتبر الندبات الجلدية السطحية التي يمكن تصحيحها عند الضغط بأصابع اليدين هي الأفضل للتعديل بالحقن العلاجية مثل الكولاجين، السيليكون، ومواد خطوط الوجه مثل حمض الهايلوريونك... وكتل الدهن المنقولة والمزروعة... الخ.

ونحن نعتقد أن أي مادة علاجية تحقن في مناطق الندبات في الوجه يجب أن تكون دائمة وليست مؤقتة تحتاج لإعادة الحقن من فترة إلى أخرى.

فأذن المادة المطلوبة يجب أن تحتوي على مادة دائمة ومادة مؤقتة لملا الندبة أثناء الحقن. ونخص بالذكر الأرتكول Artecoll والذي يحتوي على الكولاجين وكريات صغيرة تشبه فئات العظم عند حقنها سوف يزول الكولاجين بالتدرج وتبقى الكريات الدائمة والتي تحفز الكريات الدموية البيضاء لإمتصاصها وبالتالي يزداد حجمها وبالتدرج تحسن من شكل الندبات.

يحتاج المصاب عادة ثلاث حقن في ثلاث زيارات للحصول على النتائج المرجوة، ويجب أن يعرف المصاب أن هذه المواد لا يمكن التخلص منها بسهولة وسوف تبقى إلى الأبد.

عمليات شد الوجه الجراحية:

ويلجأ الجراح لهذه العملية حينما تفشل جميع المحاولات العلاجية الأخرى، وقد يتحسن المصاب بعد العملية لشهور ولكن سرعان ما ترجع الندبات بعد ترهل الجلد مع تقدم العمر.

مما تقدم يتضح لنا أنه لا يوجد حتى الآن وسيلة علاجية فعالة لعلاج الندبات الجلدية الناجمة عن حب الشباب، وأن معظم الطرق العلاجية المذكورة أعلاه قد تكون أحياناً صعبة ومحبطة لبعض المصابين الذين يرغبون بتحسين تام واختفاء الندبات الجلدية بشكل نهائي. كذلك يتضح لنا الحاجة إلى العلاج بأكثر من طريقة للوصول إلى ما نصبوا إليه.

كذلك تأكدنا أن الفحص السريري الدقيق تحت الضوء الجانبي مهم جداً للتعرف على أنواع الندبات الجلدية وبالتالي توجيه المصاب إلى العلاج المناسب، فمثلاً الندبات السطحية الغير ملتصقة بالأنسجة الداخلية يمكن علاجها بالحقن العلاجية. بينما الندبات العميقة الملتصقة يمكن علاجها بالاستئصال الجراحي التقليدي والترقيع الجراحي وبعد ذلك كحت الجلد بالليزر أو